تعالى ولهذا اضطر كل طايفة من جانب الى جانب زعما منهم ان هذا اولى من ذلك فى الاختيار
قوله الى نفى الصفات اى كالفلاسفة فى نفى الصفات فقط لانى علة للنبع قال
الفاضل احمد اما الفلاسفة فلئلا يلزم كون الواحد الحقيقى فاعلا وقابلا ان قلنا
بصدور الصفات عن الذات وانفصاله عن الغير والاحتياج اليه فى الصفات
الحقيقية الى صدور عن الغير مع لزوم التسلسل وتعدد الواجب واما المعتزلة
لئلا يلزم تعدد القدما ان كانت قديمة وكون الواجب محل الحوادث ان كانت حادثة قوله
والكرامية الى نفى قدمها قال الفاضل احمد لانها لا يتصور بدون المتعلق والمتعلق
حادث فالتزموا حدوثها وصحح جواز كونه تعالى محل الحوادث قال شيخ الاسلام
فيه تغليب لانهم قايلون بقدم بعض الصفات كالقدرة والمشية والكلام انتهى
قال العصام ونوقش فى نفى الكرامية قدم الصفات فانهم قالوا بقدم المشية
والكلام وفسروه بالقدرة على التكلم والمشهور انهم قالوا بحدوث الكلام قوله
والاشاعرة الى نفى غيريتها وعينيتها قال الفاضل احمد اى قدما الاشاعرة الى نفى
عينيتها وغيريتها لئلا يلزم تعدد القدما واما المتاخرون منهم فذهبوا الى مغايرتها
للذات وامكانها ومنعوا بطلان تعدد القدما مطلقا واستلزام الامكان للحدوث
والتزموا صدورها عن الذات بالايجاب وخصصوا كون علة الاحتياج الحدوث
وكون الايجاب نقصا بما سوى الصفات وفيه ما لا يخفى على المتامل قال شيخ
الاسلام الضمير للصفات الحقيقية لان كلامه فيها فلا يرد ما قيل ان الاشعرى
انما قال ذلك فى بعض الصفات وهى التى يمتنع انفكاكها اما غيرها فمنها عين
ما هو عين الذات كالوجود ومنها ما هو غير الذات وهى كل صفة وجب اضافة
محضة كالمعية والقبلية قوله فان قيل قيل هذا السوال من طرف المعتزلة
وقيل هذا اعتراض للسيد ناصر العلوى على قول المصر والاشاعرة لا هو ولا غيره
قال الفاضل احمد حاصله ان الغيرية سلب العينية فرفعهما معا رفع النقيض
وذلك ظاهر وجمعهما حقيقة لاستلزام رفع كل واحد من النقيضين ثبوت الاخر
وحاصل الجواب منع كون الغيرية عبارة عن سلب العينية او مساويا له بل هى
اخص منه فلا يلزم ارتفاع النقيض ولا ما يلازمه من اجتماعه انتهى قال شيخ الاسلام

هذا

هذا السوال مبنى على المشهور من ان الغيرية نقيض الهوية وهو يعنى ان الشى بالنسبة
ان صدق انه هو فعينه والا فغيره بحسب المفهوم ان كان بحسبه وبحسب الذات
والهوية ان كان بحسبهما وحاصله ان يقال ما ذكرتم من ان الصفات ليست عينا
ولا غيرا يستلزم فى الظاهر المتبادر رفع النقيضين وهما كونها عينا وكونها
غيرا وفى الحقيقة جمع بينهما لان رفع كل منهما صريحا اثبات للاخر ضمنا وحاصل
الجواب انا لا نم ان الغيرية نقيض الهو هو حتى تمتنع الواسطة فيلزم من ارتفاع
احدهما ثبوت الاخر بل هى عبارة عن كون الموجودين بحيث يصح وجود احدهما مع عدم
الاخر فيجوز اختلاف موجودين فى المفهوم وامتناع عدم احدهما فلا يكون احدهما
عين الاخر ولا غيره كالصفة مع الذات قوله هذا اى ما ذكرتم من ان الصفات
ليست عينا ولا غيرا قوله فى الظاهر المتبادر قوله رفع النقيضين وهما كونها
عينا وكونها غيرا اذ هو سلب العينية والغيرية بالنسبة الى شى واحد من الوحدات
المعتبرة قوله وفى الحقيقة الخ اى وهو فى الحقيقة جمع بينهما اى بين النقيضين
قال محى الدين لانه يلزم العينية بنفى الغيرية والغيرية بنفى العينية وهذا جمع بين
النقيضين وكل من جمع النقيضين ورفعهما محال قوله لان نفى الغيرية صريحا بقوله
لا غير تعليل لقوله رفع وجمع فان قلت لم ابتدا الشارح ههنا بنفى الغيرية دون
العينية مع ان نفى العينية مقدم فى الاول قلت لان الرفع والجمع حاصلان عند نفى
الغيرية دون العينية قوله واثباتها ضمنا قال بعض المحشين والضمير فى اثباتها اما
راجع الى العينية فاجتماع النقيضين حاصل حقيقة ولا يوافق تقرير الشارح لانه
اراد من النقيضين العينية والغيرية واما راجع الى الغيرية فح اجتماع النقيضين
لا يكون على حقيقة لكن يوافق تقرير الشارح قال الكمال واثباتها اى العينية ضمنا الخ
قوله مع نفى العينية صريحا بقوله لا هو قال الكمال ايقاع للظاهر موقع المضمر
تنبيها على ان المصرح بنفيها العينية دون نظر الى خصوص كونها ثابتة ضمنا ونظيره فى
انتفا النظر الى الخصوص فقط قوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
اذ لو قيل فتذكرها الاخرى لتوهم ارادة خصوص فى الضالة والمذكرة وليس مرادا
تكميلا محل قوله وكذا فى نفى الخ اى حمل الغيرية اى وكذا نفى العينية صريحا اثبات للغيرية

Copyright © King Saud University